قطوف
من الأعمال النبوية في السنة
وأثرها على المسلمين

تاليف
دكتور
علام محمدين علام

مدرس الحديث وعلومه
بقسم أصول الدين
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين - بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وخاتم النبيين ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحابته والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

فهذا بحث متواضع ، أبين فيه بإيجاز بعض النماذج من الأمثال التى ضربها معلم البشرية ، ﷺ - فى السنة النبوية المطهرة ، وأثر هذه الأمثال على المسلمين . فى مشارق الأرض ومغاربها ، لما احتوته من بلاغة ، وفصاحة ، وبيان ، وآداب سامية .

ولقد اشتمل هذا البحث على أربعة مباحث .

المبحث الأول : يشتمل على :

(أ) السنة ومعناها لغة وشرعا ، وما قيل فى هذا الشأن .

(ب) الأدلة القرآنية على حجية السنة .

(جـ) السنة ومكانتها لدى المسلمين .

المبحث الثانى : ويشتمل على :

(أ) أهمية هذا البحث .

(ب) المثل ومعناه فى أصل اللغة .

(جـ) المثل عند العلماء على اختلاف مذاهبهم .

المبحث الثالث : ويشتمل على :

(أ) أنواع المثل فى السنة النبوية .

(ب) خصائص المثل وسماته النبوية .

(جـ) مقاصد الأمثال والحكمة من إيراد المثل فى السنة المطهرة .

المبحث الرابع : ويشتمل على :

(أ) نماذج من الأمثال القرآنية وغيرها .

(ب) نماذج من الأمثال فى السنة النبوية المطهرة .

(جـ) أهم نتائج البحث .

والله أسأل أن يثيبنى على هذا الجهد المتواضع ، وأن ينفع به كل قارىء إنه سميع قريب ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

الدكتور / علام محمدين علام

المبحث الأول

(١) تعريف السنة لغة وشرعا :

تطلق السنة فى اللغة بعدة إطلاقات . فتارة يراد بها الطريقة .

يقال : استقام فلان على سنن واحد ، أى طريق مستقيم .

ويقول الازهرى : السنة الطريقة المحمودة المستقيمة ، والسنة السيرة ، سواء كانت حسنة ، أو قبيحة .

ويقول أبو القاسم : الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانى(١) : فالسنن جمع سنة . وسنة الوجه طريقته ، وسنة النبى ﷺ : طريقته التى كان يتحراها ، وسنة الله تعالى . قد تقال لطريقة حكمته . وطريقة طاعته .

نحو قوله تعالى : **(سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا)**(٢) .

وقد وردت هذه الكلمة وهى : (السنة) فى مواضع متعددة من القرآن الكريم . بمعنى العادة المستمرة ، والطريقة المتبعة . نحو قوله تعالى : **(قد خلت من قبلكم سنن)**(٣) .

هذا بعض ما ورد فى معنى السنة فى كلام العرب .

السنة فى الشرع :

---

(١) المفردات فى غريب القرآن كتاب السين مادة سنن ص ٢٤٥ .

(٢) الآية ٢٣ سورة الفتح .

(٣) من الآية ١٣٧ سورة آل عمران .

للسنة تعريفات مختلفة عند أهل العلم ، بحسب علومهم وفنونهم وبحوثهم التى تشعبت وكثرت . وسوف أقوم بعون الله ، ببيان بعض التعريفات للسنة فى الشرع بإيجاز ليكون القارىء على بصيرة وفهم لهذا البحث حيث إنه يتناول موضوع الأمثال فى السنة النبوية المطهرة . والله من وراء القصد .

السنة عند الفقهاء :

السنة عند الفقهاء هى : ما ثبت عن النبى ﷺ . من غير افتراض ، ولا وجوب . وتقابل الواجب وغيره من الأحكام الشرعية الخمسة التى هى : الندب ، والوجوب ، والكراهة ، والحرمة ، والإباحة .

وقد تطلق السنة عند الفقهاء على ما يقابل البدعة .

السنة عند علماء الأصول :

أما علماء الأصول فقد عرفوا السنة : بأنها : كل ما روى عن النبى ﷺ مما ليس قرآنا من أقوال ، أو أفعال ، أو تقريرات ، مما يصلح أن يكون دليلا لحكم شرعى . وفى العبادات : النافلة(٤) .

وهذا التعريف السابق ليس عند كل الأصوليين .

السنة عند بعض علماء الأصول :

بعض علماء الأصول لم يرتض بالتعريف السابق للسنة . وإنما ذهبوا إلى أن السنة هى عبارة عن كل عمل قام به أصحاب الرسول ﷺ . سواء أكان ذلك فى القرآن الكريم ، أو ماثورا عن

---

(٤) حاشية نسمات الأسحار على شرح إفاضة الأنوار على متن أصول المنار للشيخ محمد أمين بن عمر ، والشيخ محمد علاء الدين الجنفي ص ١٧٦ :

الرسول ﷺ ، أو اجتهد فيه الصحابة ، كجمع المصحف ، وتدوين الدواوين ، ونحو ذلك .

واستدلوا على ذلك بقوله ﷺ : (عليكم بسنتى وسنة الخلفاء المهديين الراشدين ...) الحديث(٥) . لأن النبى ﷺ اعتبر أعمال الخلفاء من السنة ، والخلفاء كما هو معلوم من الصحابة ، فيقاس على ذلك . كل عمل لصحابة رسول الله ﷺ .

وهذا التعريف ذهب إليه طائفة من المحدثين .

السنة عند المحدثين :

أما السنة عند المحدثين : فهى أقوال النبى ﷺ وأفعاله ، وصفاته ، وسيره ، ومغازيه ، وبعض أخباره قبل البعثة مثل تحنثه فى غار حراء .

وقصر بعض العلماء . التعريف على : (أقوال النبى ﷺ . وأفعاله وأحواله) وهذا التعريف يشتمل على ما سبق .

والبعض قال بأنها : (ما أضيف إلى النبى ﷺ من قول ، أوفعل ، أو تقرير ، أو صفة) . والسنة بهذا المعنى مرادفة للحديث النبوى عندهم .

وقد يقع الاختلاف بين علماء أى علم فى التعريف بحسب مفهوم كل منهم .

وتنقسم السنة بحسب حقيقتها عند المحدثين إلى ثلاثة أقسام :

---

(٥) هذا الحديث أخرجه الإمام : أبو داود ، وابن ماجة ، والدارمى ، والإمام أحمد فى مسنده بألفاظ مختلفة ومعان متقاربة .

١ ـ سنة قولية . وتشتمل على كل أقواله ﷺ .

٢ ـ سنة فعلية . وتشتمل على كل أفعاله ﷺ .

٣ ـ سنة تقريرية . وتشتمل على كل تقريراته ﷺ التى أقر عليها أصحابه .

وأرى أن التعريف الأخير عند المحدثين . هو التعريف المناسب لمقام البحث لتعلقه به .

والتعريفات الأخرى ذكرت إتماما للفائدة .

والسنة مكملة للكتاب فى بيان الأحكام الشرعية ومعاونه له . ولذلك لم يفصلها الإمام الشافعى عنه فى البيان ، واعتبرها هى والكتاب نوعا من الاستدلال يعد أصلا واحدا ، وهو النص ، وهما متعاونان فى بيان الشريعة تعاونا كاملا .

والسنة مع ذلك أصل فى الاستنباط قائم بذاته ، وقامت الأدلة على إثبات أن السنة حجة ، وهذه الأدلة يمكن أن نلخصها فيما يأتى : ـ

(ب) الأدلة القرآنية على حجية السنة : ـ

أولا : النصوص القرآنية الآمرة بطاعته ﷺ : منها : قوله تعالى : (**من يطع الرسول فقد أطاع الله**)(٦) .

وقوله تعالى : (**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم**)(٧) .

وقال تعالى : (**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله**

---

(٦) سورة النساء من الآية رقم (٨٠) الجزء الخامس .

(٧) سورة النساء من الآية رقم (٥٩) الجزء الخامس .

أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم)(٨) .

فهذه النصوص وأشباهها قاطعة بأن السنة النبوية حجة ، لأنها صادرة عن رسول الله ﷺ . والله تعالى أوجب علينا طاعة رسوله ﷺ كما أوجب علينا طاعته تعالى فالاستقلال بطاعة الله تعالى لا يكفى ، كما أن الاستقلال بطاعة الرسول ﷺ لا يكفى ، بل لا من تلازم الطاعتين معا . وهذا التلازم شرط لقبول الأعمال .

ثانيا : سنة النبى ﷺ تبليغ لرسالة الله تعالى . وقد أمر الله نبيه بتبليغ هذه الرسالة . حيث قال تعالى :

(يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته . والله يعصمك من الناس)(٩) .

وإذا كانت السنة فى جميعها تبليغا للرسالة المحمدية ، فالآخذ بها . آخذ بشرع الله تعالى .

ثالثا : نصوص القرآن الكريم تثبت بأن السنة وحى منزل من عند الله تعالى . وذلك فى قوله تعالى : **(ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك . وما يضلون إلا أنفسهم . وما يضرونك من شىء . وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما)**(١٠) ومن المقطوع به أن المراد بالكتاب فى قوله : **(وأنزل الله عليك الكتاب)** هو القرآن الكريم ، وأن المراد بقوله : (والحكمة) السنة النبوية المطهرة . وبذلك ثبت

---

(٨) سورة الأحزاب من الآية رقم (٣٦) الجزء الثانى والعشرون .
(٩) سورة المائدة من الآية رقم (٦٧) الجزء السادس .
(١٠) سورة النساء آية رقم (١١٣) الجزء الخامس .

أن السنة وحى من عند الله تعالى ؛ ومصداق ذلك أيضا قوله : (**وما ينطق عن الهوى**) (١١) .

رابعا : نصوص القرآن تثبت وجوب الإيمان بالرسول ﷺ حيث قرن الحق تبارك وتعالى الإيمان بالرسول ﷺ بعد الإيمان به مباشرة فى قوله تعالى : (**فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته . واتبعوه لعلكم تهتدون**) (١٢) . من خلال هذه النصوص القرآنية .

ثبت لنا أن السنة حجة ، فهى مشتقة من القرآن ، والنبى ﷺ هو الناطق بحكمه ، والمبين لما فيه ، والمكمل لشرع الله تعالى ، وهى وحى من الله لنبيه محمد ﷺ ، وهى أصل من أصول الدين وركن فى بنائه القويم . فمن أنكر ذلك فقد نابذ الأدلة القطعية ، واتبع غير سبيل المؤمنين .

وقد جاءت هذه الأدلة السابقة تؤكد على حجية السنة .

(جـ) السنة ومكانتها لدى المسلمين :

السنة النبوية المطهرة ، هى الأصل الثانى من أصول الإسلام ، وقد أجمع علماء المسلمين قديما وحديثا من لدن مولانا رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا على الاحتجاج بها ، واعتبارها المصدر الثانى من مصادر الدين ، بعد القرآن الكريم ، إلا من شذ من بعض الطوائف .

ولقد جاءت السنة فى الجملة موافقة للقرآن الكريم ، تفسر مبهمه ، وتفصل مجمله ، وتقيد مطلقه ، وتخصص عامه ، وتشرح

---

(١١) سورة النجم آية رقم (٣) الجزء السابع والعشرون .

(١٢) سورة الأعراف من آية رقم (١٥٨) الجزء التاسع .

أحكامه ، كما جاءت بأحكام مستقلة لم ينص عليها القرآن ، ومن فضل الله تعالى . أن المسلمين تقبلوا السنة ، كما تقبلوا القرآن الكريم ، واهتموا بها ، وعملوا بنصوصها ، استجابة لله تعالى ، ولرسوله ﷺ ، لأنهم علموا عن يقين أن السنة هى المصدر الثانى للتشريع بعد كلام الله ، فكان اهتمامهم بالسنة انطلاقا من اهتمامهم بصاحب السنة ﷺ . وأن الاهتمام بالسنة هو اهتمام بالدين ، وقربة لرب العالمين .

لذلك نرى أن السنة لها أكبر الأثر لدى المسلمين . ولها مكانتها ومنزلتها فى قلوب المؤمنين ، فلم ينل منها حاقد ، ولا عدو مبين ، لأن الله تعالى قيض لها من يدافع عنها من العلماء العاملين ، بعد تنقيتها من الشوائب التى دخلت عليها من أعداء الله والدين .

* * *

المبحث الثانى

(أ) أهمية هذا البحث :

مما لا شك فيه ولا ريب أن السنة قد احتوت على علوم كثيرة جدا ، فهى غنية بالمعارف ، لاتصالها بالمعين الذى لا ينضب أبدا ، وهو مولانا رسول الله ﷺ . الذى علمه مولاه ، وصنعه على عينه ، وأمده من فيض علمه الإلهى ، كيف لا وهو القائل فى محكم آياته : (**وعلمك ما لم تكن تعلم . وكان فضل الله عليك عظيما**)(١) .

وعلم الأمثال النبوية من العلوم التى اشتقت من السنة ، إلا أن الكثير من الناس لا يعرفون عن علم الأمثال إلا رسمه أو اسمه . ولعل السر فى ذلك والله أعلم أن علم الأمثال يندرج تحته أنواع كثيرة جدا منها .

الأمثال القرآنية ، والأمثال النبوية ، والأمثال فى التوراة ، والأمثال فى الإنجيل ، بل إن هناك سورة فى الإنجيل تسمى بسورة الأمثال ، والأمثال لدى الحكماء ، فضلا عن الأمثال لدى الأنبياء ، وكذلك الأمثال العامية وغير ذلك من الأمثال التى لم تصلنا من العهد الجاهلى . لكل ما سبق رأيت أن الكتابة فى هذا الموضوع على جانب كبير جدا من الأهمية لبيان معنى المثل ، فى السنة ، وأن السنة مثلها كمثل البحر الذى ليس له قرار ، تسع كل العلوم ، لاتساع دائرتها ، وعمق محيطها ، كما أننى أرى أن مثل هذه البحوث حينما تنشر فى حولية الكلية التى يعمل فيها الباحث ،

---

(١) سورة النساء من الآية رقم (١١٣) الجزء الخامس .

تكون حافزا لأن يكتب كتابة جيدة ، لا شطط فيها ، ولا ميل عن الصواب ، وبالتالى ، فهو يلقى الضوء على بحثه ، عسى أن يشجع غيره على الكتابة فى نفس موضوعه ، أو على الأقل أن يقرأ بحثه ، وفى الحالتين نشر للعلم ، وإعمال للفكر ، والله من وراء القصد .

(ب) المثل ومعناه فى أصل اللغة :

بعد هذا التعريف الموجز للسنة لغة واصطلاحا ، ومكانتها لدى المسلمين ، وأهمية البحث . يجد بنا أن نتعرض لمعنى المثل فى أصل اللغة . لتتضح الرؤية عن المثل وحقيقته ومعانيه المتشعبة عند العرب .

المثل ، والمثل : كلمة تسوية ، يقال : هذا مثله ومثله ، كما يقال : شبْهه ، وشبَهُه بمعنى ،

قال ابن برى : الفرق بين المماثلة والمساواة أن المساواة تكون بين المختلفين فى الجنس والمتفقين ، لأن التساوى : هو التكافؤ فى المقدار ، لا يزيد ولا ينقص ، وأما المماثلة فلا تكون إلا فى المتفقين .

تقول : نحوه كنحوه ، وفقهه كفقهه ، ولونه كلونه ، وطعمه كطعمه ، فإذا قيل : هو مثله على الإطلاق .

فمعناه أنه يسد مسده ، وإذا قيل : هو مثله فى كذا ، فهو مساو له فى جهة دون جهة .

والعرب تقول : هو : مثيل هذا ، وهم أمثالهم ، يريدون أن المشبه به حقير كما أن هذا حقير ،

والمثل : الشبه ، يقال : مثل ومثل ، وشبه وشبه بمعنى واحد .

قال ابن جنى : وقوله عز وجل (**فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون**)(٢) جعل (مثل) و (ما) اسما واحدا . فبنى الأول على الفتح ، وهما جميعا عندهم فى موضع رفع لكونهما صفة (لحق) ، فإن قلت : فما موضع (أنكم تنطقون) ؟ قيل هو جر بإضافة (مثل ما) إليه ، فإن قلت : ألا تعلم أن (ما) على بنائها لأنها على حرفين . الثانى منها حرف لين ، فكيف تجوز إضافة المبنى ؟ قيل : ليس المضاف (ما) وحدها إنما المضاف الاسم المضموم إليه (ما) فلم تعد (ما) هذه أن تكون كتاء التانيث فى نحو : جارية زيد ، أو الألف والنون فى سرحان ، أو كياء الاضافة فى بصرى القوم . وقوله تعالى : (**ليس كمثله شىء**)(٣) أراد ليس مثله لا يكون إلا ذلك . لأنه إن لم يقل هذا أثبت له مثلا ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

والمثل : والمثيل كالمثل ، والجمع أمثال ، وهما يتماثلان ، وقولهم : فلان مستراد لمثله ، وفلانة مستبرادة لمثلها ، أى مثله يطلب ويشح عليه ، وقيل : معناه مستراد مثله أو مثلها ، واللام زائدة .

والمثل : الحديث نفسه ، وقوله عز وجل (**ولله المثل الأعلى**)(٤) جاء فى التفسير : انه قول لا إله إلا الله ، وتأويله أن الله أمر بالتوحيد ، ونفى كل إله سواه ، وهى الأمثال .

قال ابن سيده : وقد مثل به وامتثله وتمثل به وتمثله وامتثل

---

(٢) سورة الذاريات الآية رقم (٢٣) الجزء السابع والعشرون .
(٣) سورة الشورى من الآية رقم (١١) الجزء الخامس والعشرون .
(٤) سورة النحل من الآية رقم (٦٠) الجزء الرابع عشر .

القـوم ، وعند القـوم مثلا حسـنا ، وتمثل إذا انشـد بيتـا ثم أخـذ ثـم آخـر .

والمثل : الشيء الذى يضرب لشيء مثلا فيجعـل مثله .

وفى الصحاح : ما يضرب به من الأمثال .

قال الجوهرى : ومثل الشيء أيضـا صفته .

قال ابن سـيده : وقولـه تعـالى : (**مثـل الجنـة التى وعـد المتقـون**)(٣) .

قال الليث : مثلها هو الخبر عنهـا .

وقال أبو اسحاق : معناه صفة الجنة .

ورد ذلك أبو على . لأن المثـل الصـفة غير معـروف فى كـلام العرب ، وإنما معناه التمثيل ، ويقال تمثل فلان ضرب مثلا ، وتمثل بالشيء ، ضربه مثلا .

وفى التنزيل قوله تعالى : (**يا أيهـا الناس ضرب مثل فاستمعوا لـه**)(٦) .

وقـد يـكون المثـل بمعنى العبرة ، ومنـه قـول الله تعـالى : (**فجعلناهم سـلفا ومثلا للآخـرين**)(٧) فمعنى السـلف . أنا جعلناهم متقدمين يتعظ بهم الغابرون .

ومعنى قوله : (**ومثـلا**) أى عبرة يعتبر بها المتأخـرون .

وقد يكون المثل بمعنى الآية .

قال الله تعالى : فى محكم آياته فى صفة عيسى عليه وعلى نبينـا

---

(٥) سـورة الرعـد من الآية رقم (٣٥) الجزء الثالث عشر .
وسورة محمد من الآية رقم (١٥) الجزء السادس والعشرون .
(٦) سـورة الحج من الآية رقم (٧٣) الجزء السـابع عشر .
(٧) سـورة الزخرف الآية رقم (٥٦) الجزء الخامس والعشرون .

الصلاة والسلام : (**وجعلناه مثلا لبنى إسرائيل**)(٨) . أى آية تدل على نبوته .

والمثال : المقدار . وهو من الشبه والمثل ما جعل مثالا ، أى مقدارا لغيره يحذى عليه . والجمع : المثل ومنه أمثلة الأفعال والأسماء فى باب التصريف .

والمثال : القالب الذى يقدر على مثله ، والجمع أمثلة ، وتماثل العليل : أى قارب البرء ، فصار أشبه بالصحيح من العليل المنهوك .

ويقال : المريض اليوم أمثل ، أى أحسن مثولا وانتصابا ، ثم جعل صفة للإقبال .

قال أبو منصور : معنى قولهم المريض اليوم أمثل ، أى أحسن حالا من حالة كانت قبلها ، وهو من قولهم : هو أمثل قومه . أى أفضل قومه .

ويقول الجوهرى : فلان أمثل بنى فلان ، أى أدناهم للخير ، وهؤلاء أماثل القوم أى خيارهم ، وقد مثل الرجل بالضم مثالة أى صار فاضلا .

قال ابن برى : المثالة حسن الحال ، ومنه قولهم : زادك الله رعالة كلما ازددت مثالة . والرعالة : الحمق .

والأمثل : الأفضل ، وهو من أماثلهم .

يقال : فلان أمثل من فلان أى أفضل منه .

والطريقة المثلى : التى هى أشبه بالحق .

---

(٨) سورة الزخرف من الآية رقم (٥٩) الجزء الخامس والعشرون .

وقوله تعالى : (إذ يقول أمثلهم طريقة)(٩) معناه : أعدلهم وأشبههم بأهل الحق .

وقال الزجاج : (أمثلهم طريقة)(١٠) أى أعلمهم عند نفسه بما يقول .

قال الأخفش : المثلى تانيث الأمثل ، كالقصوى تانيث الأقصى .

وقال أبو إسحاق : معنى الأمثل : ذو الفضل الذى يستحق أن يقال هو أمثل قوله .

والمثيل : الفاضل ، وإذا قيل من أمثلكم ؟ قلت : كلنا مثيل ، حكاه ثعلب .

والتمثال : الصورة ، والجمع التماثيل ، ومثل له الشيء : صوره حتى كأنه ينظر إليه ، وامتثله هو : تصوره .

والتمثال ايضا : اسم للشيء المصنوع مشبها بخلق من خلق الله وجمعه التماثيل ، ومثل الشيء بالشيء : سواه وشبهه به ، وجعله مثله وعلى مثاله .

ومثل الشيء يمثل مثولا . ومثل : قام منتصبا ، ومثل بين يديه مثولا أى انتصب قائما . والماثل : القائم . وامثل الرجل : قتله بقود ، وامتثل منه : أى اقتص ، والمثال : الفراش ، وجمعه مثل .

والمثال : حجر قد نقر فى وجهه نقر على خلقة السمة سواء .

من كل ما ذكر عن أصل المثل عند العرب يمكن أن نخلص بالآتى :

أن المثل فى كلام العرب له معان مختلفة تفهم من مضمون الكلام

---

(٩) سورة طه من الآية رقم (١٠٤) الجزء السادس عشر .

(١٠) سورة طه من الآية رقم (١٠٤) الجزء السادس عشر .

وسياقه ، فتارة يراد به المساواة ، وتارة يراد به التحقير ، وتارة يراد به الصفة ، وتارة يراد به الآية ، وتارة يراد به العبرة وغير ذلك من المعانى التى ذكرت . وقد استشهدت على صحة ذلك ببعض الآيات القرآنية . لأن القرآن الكريم خير شاهد .

(ج) المثل عند العلماء على اختلاف مناهجهم :

بعد بيان معنى المثل فى أصل اللغة ننتقل إلى بيان معنى المثل لدى العلماء على اختلاف مشاربهم وبحوثهم وتفكيرهم لنعلم عن يقين حقيقة المثل ومفهومه ومعناه .

المثل عند الإمام بدر الدين الزركشى(١١) .

يقول الإمام الزركشى :

والأمثال : مقادير الأفعال ، والمتمثل كالصانع الذى يقدر صناعته ، كالخياط : يقدر الثوب على قامة المخيط ، ثم يفريه ، ثم يقطع .

وكل شىء له قالب ومقدار ، وقالب الكلام ومقداره الأمثال . وحقيقته إخراج الأغمض إلى الأظهر ، وهو قسمان :

ظاهر : وهو المصرح به .

وكامن : وهو الذى لا ذكر للمثل فيه ، وحكمه حكم الأمثال . وسمى المثل مثلا لأنه ماثل بخاطر الإنسان أبدا ، أى شاخص فيتأسى

---

(١١) هو الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشى أحد العلماء الأثبات الذين نجموا بمصر فى القرن الثامن ، وعلم من أعلام الفقه ، والحديث ، والتفسير ، وأصول الدين ، ولد بالقاهرة سنة خمس وأربعين وسبعمائة .
وتوفى بمصر سنة أربع وتسعين وسبعمائة رحمه الله .

به ويتعظ ، ويخشى ، ويرجو ، والشاخص المنتصب . وقد جاء بمعنى الصفة .

والمثل أعون شيء على البيان ، وهو من خصائص هذه الشريعة ، ومن حكمته تعالى تعليم البيان ، ولا يكون ذلك إلا من خلال السنة النبوية المطهرة . وفي ضرب الأمثال من تقرير المقصود ما لا يخفى ، إذ الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي ، والشاهد بالغائب .

فالمرغب في الإيمان مثلا إذا مثل له بالنور تأكد في قلبه المقصود ، والمزهد في الكفر إذا مثل له بالظلمة تأكد قبحه في نفسه ، وفيه أيضا تبكيت الخصم .

ويقول الإمام الزركشي رحمه الله تعالى : نقلا عن الزمخشري التمثيل إنما يصار إليه لكشف المعاني ، وإدناء المتوهم من الشاهد ، فإن كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به مثله . وإن كان حقيرا كان المتمثل به كذلك ، فليس العظم والحقارة في المضروب به المثل إلا بأمر استدعته حال الممثل له ، ألا ترى أن الحق لما كان واضحا جليا تمثل له بالضياء والنور ، وأن الباطل لما كان بضده تمثل له بالظلمة .

وضرب الأمثال يستفاد منه أمور كثيرة منها :

التذكير ، والوعظ ، والحث ، والزجر ، والاعتبار ، والتقرير ، وترتيب المراد للعقل ، وتصويره في صورة المحسوس ، بحيث يكون نسبته للمعقل كنسبة المحسوس إلى الحس ، وقد تشتمل الأمثال على بيان التفاوت في الأجر ، وعلى المدح والذم ، وعلى الثواب والعقاب ، وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره ، وعلى تحقيق أمر وإبطال أمر وغير ذلك .

المثل عند الإمـام شهاب الدين الأبشيهى (١٢) ٠

يقول الإمام شهاب الدين الأبشـيهى :

اعلم أن الأمثال من اشرف ما وصـل به اللبيب خطـابه ، وحلى بجـواهره كتـابه ، وقـد نطـق كتـاب الله تعالى وهـو أشرف الكتب المنزلة بكثير منهـا ، ولم يخـل كلام سـيدنا رسول الله ﷺ منهـا : وهو افصح العرب لسـانا ، واكملهم بيانا ، فكم فى إيـراده وإصـداره من مثل يعجز عن مباراته فى البـلاغة كل بطل ٠

المثل عند ابى هـلال العسكرى (١٣) ٠

يقـول ابو هـلال العسكرى

والأمثال نوع من العلم ، منفرد بنفسه ، لا يقدر على التصرف فيه إلا من اجتهد فى طلبة حتى أحكمه ، وبالغ فى التماسه حتى أتقنه ، وليس من حفظ صدرا من الغريب فقام بتفسير قصيدة ، وكشف أغراض رسالة او خطبة ، قادر على أن يقوم بشرح الأمثال والإبانة عن معانيهـا والاخبار عن المقاصد فيها ، وإنما يحتاج الرجل فى معرفتها مع العلم بالغريب إلى الوقوف على اصولها ، والإحاطة بأحاديثها ، ويكمل لذلك

---

(١٢) هـو على الارجـح : الإمـام شـهاب الدين أحمـد بن محمـد الابشيهى ، ينسب إلى قرية من قرى الغربية أو الفيوم بمصر ٠ ولد على الارجح عام ٧٩٠ هـ وتوفى عام ٨٥٠ هـ انظر المستطرف فى كل فن مستطرف الجزء الأول ص ٢٤ ، ٢٦ بتصرف ٠

(١٣) هو أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران اللغوى العسكرى ، وكان الغالب عليه الأدب ، والشعر ، وله فى اللغة كتاب وسمه بالتلخيص ، وكتاب الصناعتين ، فى النظم والنثر ، ولم إعثر على مولده ، ووفاته ؛ انظر جمهـرة الأمثال للعسكري ج ١ ؛ ص ٣ ـ ٥ ؛

من اجتهد فى الرواية ، وتقدم فى الدراية ، فأما من قصر وعذر ، فقد قصر وتأخر ، وأنى يسوغ الأديب لنفسه ذلك ، وقد علم أن كل من لم يعن بها من الأديان عناية تبلغه أقصى غاياتها وأبعد نهاياتها ، كان منقوص الأدب ، غير تام الآلة فيه ، ولا موفور الحظ منه .

ولما عرفت العرب أن الأمثال تتصرف فى أكثر وجوه الكلام ، وتدخل فى جل أساليب القول ، أخرجوها فى أقواها من الألفاظ ، ليخف استعمالها ، ويسهل تداولها ، فهى من أجل الكلام وأنبله ، وأشرفه وأفضله ، لقلة ألفاظها ، وكثرة معانيها ، ويسير مؤونتها على المتكلم، مع كبير عنايتها ، وجسيم عائدتها .

المثل عند الإمام جلال الدين السيوطى(١٤) :

لقد اعتبر الإمام السيوطى أن علم الأمثال من أعظم العلوم ، سواء كان المثل المضروب من القرآن الكريم ، أو من كلام رسول الله ﷺ، أو من كلام الأنبياء قبله ، أو من كلام الحكماء وغيرهم ، لاشتماله على : المدح ، والذم ، وتفاوت الثواب ، وإحباط عمل دون آخر ، كما يستفاد منه : التذكير ، والوعظ ، والحث ، والزجر ، والاعتبار ، والتقرير ، وتقريب المراد للعقل ، وتصويره بصورة المحسوس ، لأن الأمثال تصور المعانى بصورة الأشخاص ، لأنها أثبت فى الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس .

وضرب المثل يكشف المعانى ، ويدنى المتوهم من الشاهد ، وهو

---

(١٤) هو الإمام العلامة والحبر الفهامة المدقق المحقق شيخ الإسلام جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطى الشافعي ، المتوفي عام ٩١١ هـ وشهرته تغني عنه .

من خصائص هذه الشريعة ، وفى ضرب المثل تبكيت للخصم الشديد الخصومة ، وقمع لضرورة الجامح الأبى ، ، فإنه يؤثر فى القلوب مالا يؤثر وصف الشىء فى نفسه ، ولقد كان لضرب الأمثال عند العرب ، واستحضار العلماء النظائر شأن ليس بالخفى فى إبراز خفيات الدقائق ورفع الاستار عن الحقائق .

ولذلك اكثر الله تعالى فى كتابه من الأمثال ..

وفى سور الإنجيل سورة تسمى (سورة الأمثال) وفشت الأمثال فى كلام رسول الله ﷺ ، وكلام الأنبياء والحكماء وغيرهم .

الأمثال عند الحكيم الترمذى(١٥) :

يقول الحكيم الترمذى : ضرب الأمثال لمن غاب عن الأشياء ، وخفيت عليه الأشياء ، فالعباد يحتاجون إلى ضرب الأمثال لما خفيت عليهم الأشياء .

فالأمثال : نموذجات الحكمة لما غاب عن الأسماع والأبصار ، لتهدى النفوس مما أدركت عيانا ، فمن عقل الأمثال ، سماه الله تعالى فى كتابه الكريم عالما ، لقوله تعالى (**وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون**)(١٦) .

والأمثال : مرآة النفس ، والأنوار ـ أنوار الصفات ـ مرآة القلب ، وأن الله تعالى جعل على الأفئدة أسماعا وأبصارا ، وجعل فى الرؤوس

---

(١٥) هو : محمد بن على بن الحسن بن بشر ، أبو عبد الله ، الحكيم الترمذى الصوفى ، عالم بالحديث والفقه ، حنفى المذهب ولد فى ترمذ ، وتوفى عام ٢٥٥ هـ وقيل : ٢٨٥ هـ ، وقيل ٣١٨ هـ وقيل : ٣٢٠ هـ ، انظر الأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذى ص ١٣ - ١٦ بتصرف .

(١٦) سورة العنكبوت آية رقم ٤٣ ، الجزء الحادي والعشرون .

أسماعا وابصارا ، فما أدركت أسماع الرؤوس وأبصارها أيقن به القلب واستقرت النفس ، واتسعت ، وانشرح صدره بذلك ، وما غاب عن أسماع الرؤوس وابصارها ، وجاءت أخبارها عن الله - وتلك الأشياء مكنونة - أيقن القلب بذلك ، ولكن تحيرت النفس وتذبذبت ، وأن النفس مستقرها فى الجوف ، والقلب بذلك ، ولكن تحيرت النفس ، فالقلب كدلو معلق فى الصدر بعروقه وبما فيه من المكنون ، وتحته النفس ، وفيها الشهوات ، والهوى ريح من تنفس النار خرجت إلى محل الشهوات بباب النار ، واحتملت نسيمها وأفراحها حتى أوردتها على النفس ، فإذا هبت الهوى ، بأمر وجاءت بذلك النسيم والفرح إلى النفس ، تحركت النفس وفارت ، ودب فى العروق طيبها ولذتها فى أسرع من اللحظة ، فإذا أخذت النفس فى التذبذب والتمايل والخفة والنشاط إلى ما تصور وتمثل لها فى الصدر ، تحرك القلب وتمايل هكذا وهكذا من وصول تلك اللذة إليه . فإذا لم يكن فى القلب شىء يثقله ويسكنه مال إلى النفس ، فاتفقا واتسقا على تلك الشهوات ، فإن كانت تلك منهيا عنها ، فبرز إلى الأركان فعلها ، فصارت معصية وذنبا .

وإنما يثقل القلب بالعلم بالله ، لأن العلم بالله يورث الخشية ، فإذا تأدت تلك الخشية إلى النفس ذبلت وتركت التردد ، فاستقر القلب ، والعلم بالله يورث الحياء أيضا ، فإذا تأدى ذلك الحياء إلى النفس انكسرت وخجلت ، فإذا جهل القلب ربه صار صفة القلب مع النفس على ما وصفنا آنفا .

والقلب مؤمن بالله تعالى بيقين التوحيد ، فإذا جاءت نوائب الأمور ، استقر القلب بذلك اليقين ، لأنه ليس فى القلب شهوة .

فإذا ضربت لها الأمثال ، صار ذلك الأمر لها بذلك المثل كالمعاينة ، كالذي ينظر في المرآة فيبصر فيها وجهه ، ويبصر بها من خلفه ، لأن

ذلك المثل قد عاينه ببصر الراس ، فإذا عاين هذا أدرك ذلك الذى غاب عنه بهذا ، فسكنت النفس ، وانقادت للقلب ، واستقرت تحت القلب فى معدنها ، فهى كالعماد لسطح البيت ، فإذا تحرك العماد ، تحـرك السطح وانهار وتبدد العماد .

وهذا الكلام فى غاية القوة والبلاغة لبيان أهمية المثل .

المثل عند الإمام أبى الشيخ الأصبهانى (١٧) :

يقول الإمام أبو الشيخ الأصبهانى :

الأمثال : جمع مثل .

قال الزمخشرى : وهو فى الأصل بمعنى المثل ، أى : النظير ، يقال : مثل ومثل ومثيل . كشبه ، وشبه ، وشبيه ، ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بموردة (مثل) .

ولم يضربوا مثلا ولا رأوه أهلا للتيسير ولا جديرا بالتداول والقبول إلا قولا فيه غرابة من بعض الوجوه ومن ثم حوفظ عليه ، وحمى مـن التغيير ، فالمثل هو : القول السائر الذى قيل فى حادث معين ، وفى قصة خاصة ، لكنه جرى على ألسنة الناس ، وصار يطلق على أية حالة تشبه ذلك الحادث الذى قيل فيه ، وقد استعير المثل للحال أو الصـفة أو القصة إذا كان لها شأن وفيها غرابة .

ويقول أبو الشيخ الأصبهانى : ولكن الذى يبدو هو أنه يجب أن يكون الكلام فيه ما يجذب السامع إليه ، فى إيجـاز اللفظ ، وصـدق

---

(١٧) هو الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبى الشيخ الأصبهانى المتوفى عام ٣٦٩ هـ محدث أصبهان . انظر كتاب الأمثـال فى الحـديث النبـوى للإمام أبي الشـيخ الأصبهانى ، ص ١٧ - ١٨ بتصرف .

المعنى ، وهذا ما يجعله يسير بين الناس ويقوم مقام المثال الذى يعمل عليه غيره ٠

ويقول أبو الشيخ الأصبهانى نقلا عن النظام المعروف بإبراهيم النظام : يجتمع فى المثل أربعة لا تجتمع فى غيره من الكلام : إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وجودة الكناية ٠

والأمثال النبوية تنقسم إلى قسمين :

الأول : ما هو مثل بالمعنى المعروف ، أى القول السائر المشتهر على الألسنة ٠

الثانى : هو نوع من التمثيل ٠

المثل عند الميدانى(١٨) :

يقول الميدانى بعد كلام طويل عن المثل : وإن كلام نبيه محمد ﷺ - وهو أفصح العرب لسانا - وأكملهم بيانا ، وأرجحهم فى إيضاح القول ميزانا ، لم يخل فى إيراده وإصداره ، وتبشيره ، وإنذاره ، من مثل يحوز قصب السبق فى حلبه الإيجاز ، ويستولى على أمد الحسن فى صنعة الإعجاز ٠ أ ٠ هـ - كلام الميدانى ٠

ويتبين لنا من كل ما قيل عن المثل لدى العلماء على اختلاف مناهجهم وعلومهم أن المثل له أهمية عظمى عند هؤلاء الأعلام وأود أن أضيف إلى هذا البحث معنى المثل وتعريفه عند المحدثين ، لأن ذلك هو المناسب لموضوع البحث ٠

---

(١٨) هو : أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابورى الميدانى نسبة إلى ميدان إحدى محال نيسابور ٠ كان أديبا فاضلا عالما بالنحو والأدب واللغة وبلغ الغاية فى النثر والنظم ٠
انظر مجمع الأمثال للميدانى الجزء الأول ص ١ - ٨ ، بتصرف٠

وهذا التعريف استنبطته من خلال القراءة عن الأمثال ولم أسبق إليه والحمد لله . وهو : (ما أسند وأضيف إلى النبى ﷺ ، وكان لفظ المثل فيه صريحا أو كامنا . لإبراز المعقول فى صورة المحسوس ، لأحكام شتى ، بالشروط المعروفة لدى المحدثين) .

* * *

المبحث الثالث

(أ) أنواع المثل فى السـنة النبـوية :

مما لا شك فيه ولا ريب أن الأمثال بوجه عـام ، قد وجدت فى القرآن الكريم ، وفى كلام الأنبياء والمرسلين قبل رسول الله ﷺ ، وفى كلام الحكماء والأدباء ، والتوراة والانجيل وغير ذلك من الكتب التى عنيت بالأمثال ، لذلك نرى أن بعض العلماء ممن عنو بالأمثال يقسمونها إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول :

الأمثال المفترضة الممكنة ..

وهى ما نسب فيها النطق والعمل إلى عاقل ، وتختلف عن الحكاية من وجهين :

الأول : أن لها مغزى .

الثانى : كونها غير واقعة إن كانت فى حيز الإمكان .

القسم الثانى :

الأمثال المخترعة المستحيلة .

وهى ما جاءت على السنة الحيوانات والجمادات ، فيعزى لهـا النطق والعمل لإرشاد الإنسان .

القسم الثالث :

الأمثال المختلطة :

وهى ما دار فيها الكلام أو العمل بين الناطق وغير الناطق .

وهذا التقسيم يرجع إلى وجهة نظرهم الأدبية البحته(١) ، وهناك

---

(١) انظر كتاب جواهر الأدب فى إنشاء وأدبيات لغة العرب للأستاذ : أحمد الهاشمى ، ص ٣٧٥ .

من العلماء من يقسم الأمثال إلى ثلاثة أقسام أيضا ، ولكن التقسيم هذا يختلف تماما من حيث اللفظ ، والأسلوب ، والمعنى عن سابقه .

وهو تقسيم من حيث وجهة نظرهم القرآنية التفسيرية .

القسم الأول :

الأمثال المصرحة أو القياسية :

وهى التى صرح فيها بلفظ المثل أو ما يقوم مقامه .

القسم الثانى :

ما يسمى بالأمثال المرسلة :

وهى جاءت قد أرسلت إرسالا من غير تصريح بلفظ التشبيه ، وكثر التمثل بها لما فيها من العظة ، والعبرة والإقناع .

وقد اكتسبت صفة المثلية بعد نزول القرآن الكريم ، وشيوعها فى المسلمين ، ولم تكن أمثالا فى وقت نزوله وهى فى جملتها مبادىء خلقية ودينية مركزة .

القسم الثالث :

ما يسمى بالأمثال الكامنة :

وهى أمثال لم تضرب لبيان حالة خاصة ، ولا صفة خاصة ، ولا لتلخيص حادثة وقعت فى زمن من الأزمان ، ولم يصرح فيها بالتمثيل من قريب ولا من بعيد ، لكن يدل مضمونها على معنى يشبه مثلا من أمثال العرب المعروفة ، أى أنها أمثال بمعانيها ، لا بألفاظها ، فالتمثيل فيها كامن غير ظاهر ، لذلك أسموها بالأمثال الكامنة .

إذا انتقلنا إلى العلماء المشتغلين بالأمثال النبوية فى السنة ، ولهم قدم راسخة فيها ، من أمثال الإمام الحافظ أبى الشيخ الأصبهانى ، والإمام الحافظ السيوطى ، والامام الزركشى ، وغيرهم من المهتمين

بالأمثال النبوية فى سنة رسول الله ﷺ نجدهم يقسمونها إلى قسمين لا ثالث لهما .

القسم الأول :

الظاهر المصرح به .

وهو : المثل المعروف للسائر المشتهر على الألسنة .

القسم الثانى :

الكامن الذى لا ذكر للمثل فيه .

وهو نوع من التمثيل .

(ب) خصائص المثل وسماته البلاغية :

من كل ما سبق تبين لنا أن حقيقة المثل هو : إخراج الأغمض إلى الأظهر ، وهو قول فى غاية البلاغة ، فضلا عن كونه لا إطناب فيه ، ليحدث تأثيرا فى نفس السامع ، سواء كان هذا المثل من القرآن الكريم، أو من السنة النبوية الشريفة أو من غيرهما .

كما أن الأمثال قد تناولت مجالات عديدة على وجه العموم . والذى يعنينا من جميع الأمثال فى السنة ، وغاية الأمثال هى :

إعداد النفوس لليوم الآخر ، لتكون أهلا لرحمة الله تعالى ، ورضوانه فى الحياة السرمدية التى لا فناء فيها على الإطلاق .

والمثل النبوى فى السنة شأنه كشأن أى علم من العلوم له خصائص وسمات بلاغية ، يعرف بها ، ويميز عن غيره والخصائص العامة للمثل والسمات البلاغية هى :

١ - إيجاز اللفظ :

بمعنى أن يكون المثل مشتملا على الألفاظ القليلة التى تدل على المعانى الكثيرة ، بشرط عدم الإخلال بالكلام حتى يتم المعنى فى أكمل

صورة ، وأبلغ بيان ، وهو من أرفع أساليب البلاغة المتعارف عليها عند أربابها ، وأعلاها منزلة ، بل إن ذلك يعد ضربا من الإعجاز البيانى ، وتلك خصوصية للمثل النبوى فى السنة ، وسمة من سماته البلاغية .

٢ - صدق الكلام وإصابة المعنى :

لأن القائل إذا كان صادقا فى كلامه ، مصيبا فى مرماه ومعناه دون شطط والتواء ، أمكنه أن يصل إلى الغرض الذى يريده ، من الشيوع والانتشار ، كما هو الحال فى المثل النبوى ، حيث يقبله العقل السليم ، ولم يكن مخالفا للكتاب والسنة وإجماع الأمة ، فضلا عن القياس الصحيح وهذا يقتضى أن المثل مطابقا للواقع الذى لا ينكره عقل ولا دين ، وهذا ما نراه بلا شك فى الأمثال فى السنة النبوية .

٣ - حسن التشبيه :

والمراد بحسن التشبيه ، أن يكون وجه الشبه بين المشبه والمشبه به قويا يدركه الذهن من غير تكلف فى التأويل ، بحيث إذا نظرت إلى ألفاظ المثل من المشبه ، والمشبه به أمكنك من أول وهلة أن تفهم المراد من المثل ، مع خلوه من الركاكة ، والغرابة فى الألفاظ ، فضلا عن كونه لا يحتاج إلى زيادة تفكير .

والأمثال بوجه عام لا تخلو من حسن التشبيه ، لأنها خصوصية لا توجد إلا فى الأمثال ، وخاصة التى تصدر عن أستاذ البلاغة ، وأمير الفصاحة والبيان سيدنا محمد ﷺ صاحب السنة المطهرة .

٤ - جودة الكناية :

وذلك إذا كان المثل من باب الكنايات ، لأن القرينة لا تمنع من إرادة المعنى الحقيقى للفظ فى الكناية ، بخلاف المجاز ، فإن القرينة فى المجاز تمنع من إرادة المعنى الحقيقى للفظ ، ومن ثم فقد عرفها علماء البلاغة : بأنها لفظ أطلق وأريد به لازم معناه الحقيقى مع قرينة غير مانعة من إرادة معناه الحقيقى .

والأمثال النبوية التى ضربها مولانا رسول الله ﷺ فى سنته المباركة ، مستوفية لهذه الخصائص والسمات ، حيث إنها صادرة عن أبلغ البلغاء ، وأفصح الفصحاء ، الذى استمد بلاغته وفصاحته من الحق سبحانه وتعالى : حيث يقول جل شأنه : (**وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم**)(٢) فالمراد بالكتاب هو القرآن الكريم، وأما الحكمة فهى السنة النبوية .

وقد تضمنت السنة الشريفة ، الأمثال وغيرها من العلوم الشرعية التى أعجزت العقول .

وبالتالى فالأمثال النبوية فى السنة تعد بحق من أعلى الكلام البشرى ، حيث الإيجاز ، والدقة ، والفصاحة ، والبيان ، والأسلوب المقنع ، والمعنى المختار المراد .

والأمثال النبوية هى صور بيانية ، ولوحات بلاغية ، وألفاظ بشرية نبوية ، هى فى حقيقتها : معان قدسية ، دلت عليها آيات الكتاب منها قوله تعالى : (**وما ينطق عن الهوى**)(٣) بمعنى أنه لا يتكلم ﷺ من تلقاء نفسه ، بل بوحى وإلهام من الله تعالى .

(جـ) مقاصد الأمثال والحكمة من إيراد المثل فى السنة النبوية :

مما لا شك فيه ولا ريب أن الأمثال لها أغراض ، وفوائد لا يعرفها سوى العاقل اللبيب ، وأنها ليست من حشو الكلام وفضولة ، لأنها صادرة عن رسول الله ﷺ .

والأمثال فى السنة لها مقاصد سيقت من أجلها وحكم ، ومن أهم هذه المقاصد على العموم :

---

(٢) سورة النساء من الآية رقم ١١٣ ، الجزء الخامس .

(٣) سورة النجم الآية رقم ٣ ، الجزء السابع والعشرون .

١ ـ أنها لم تترك للعقل البشرى شيئا ، فهو مسبوق بها فى كل أطواره ، وهذا هو سر إعجازها ، ومناط عظمتها ، وجلال عزتها ، وحقيقة جدتها المطلقة التى لا تبلى ، وهى قديمة جديدة متجددة ، رغم صروف الزمان وحدثانه .

٢ ـ أنها تجذب السامع من أول وهلة وتؤثر فيه تأثيرا يبعث على العبرة والعظة .

٣ ـ أنها تحرك الساكن فى النفس والوجدان ، وبالتالى يمكن أن تفجر ينابيع الحكمة والعلم لدى السامع الحاذق العاقل .

٤ ـ أنها تشبه الخفى بالجلى لبيان المعنى فى قالب بلاغى فريد ، حتى يفهم المراد من هذا المثل المضروب .

٥ ـ أنها تكون للتذكير ، والوعظ ، والزجر ، والاعتبار ، والتقرير ، وترتيب المراد للعقل ، وتصويره فى صورة المحسوس ، بحيث يكون نسبته للفعل كنسبة المحسوس إلى الحس ، فضلا عن تفاوت الأجر ، والمدح ، والذم ، والثواب ، والعقاب ، وغير ذلك من الفوائد والمقاصد التى لا تحصى .

الحكمة من إيراد المثل فى السنة المطهرة :

أن المتتبع للسنة النبوية الشريفة بأقسامها الثلاثة من قولية وفعلية وتقريرية ، يجد أنها تسير على نمط يغاير تماما كل الأنماط البشرية ، لما تضمنته من أساليب بيانية أعجزت فحول العرب من البلغاء والفصحاء وغيرهم . فهى ألفاظ نبوية تشريعية ، قد احتوت على ألوان متنوعة من ألوان الهداية النبوية التى استمدها رسول الله ﷺ من الفيض الربانى ، والدستور السماوى الخالد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ولما كان المثل النبوى من السنة فقد اكتسب كل الصفات التى وجدت فى السنة ، فهو جدير بأن يكون مضروبا من قبل رسول الله ﷺ لحض

المسلمين على الصلاة والزكاة والحج والصوم والتقرب إلى الله تعالى ، والتعاون على البر ، والتقوى ، والإنفاق فى سبيل الله ، والعطف على الفقراء والمساكين ، والحض على تلاوة القرآن ، والتمسك به ، والعمل بالسنة النبوية والتمسك بها ، وصلة الأرحام والعطف على الوالدين .

لأن الأمثال فى السنة على وجه العموم قد حضت على كل خير، ونهت عن كل شر ، ويستطيع المسلم العاقل أن يدرك ذلك من القراءة لأمثال رسول الله ﷺ المضروبة فى سنته المباركة ، وأعتقد بعد ذلك كله أنه قد وضحت الحكمة من إيراد المثل فى السنة المطهرة .

***

المبحث الرابع

(أ) نماذج من الأمثال القرآنية وغيرها :

رأيت أنه من إتمام الفائدة أن آتى ببعض النماذج من الأمثال القرآنية وغيرها ليكون القارىء على بينة من مجمل الأمثال ، وبدأت بالأمثال القرآنية لأنها الأصل فضلا عن كونها من أفضل الأمثال على الإطلاق لأنها صادرة من رب العالمين سبحانه وتعالى .

أولا : نماذج من الأمثال القرآنية :

١ ـ مثل فيمن تعلم ولم يعمل بعلمه ..

قال تعالى : (واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ، ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا ، فاقصص القصص لعلهم يتفكرون)(١) .

٢ ـ مثل فيمن أعرض عن كلامه تعالى وتدبره ..

قال تعالى : (فمالهم عن التذكرة معرضين ، كأنهم حمر مستنفرة ، فرت من قسورة)(٢) .

٣ ـ مثل فى زجر المغتاب .

قال الله تعالى : (ياأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم)(٣) .

ثانيا : نماذج من الأمثال لدى العرب والحكماء :

---

(١) سورة الأعراف الآيتان رقم ١٧٥ ، ١٧٦ ، الجزء التاسع .
(٢) سورة المدثر الآيات رقم ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، الجزء التاسع والعشرون
(٣) سورة الحجرات الآية رقم ١٢ ، الجزء السادس والعشرون .

١ - (إن غـدا لناظره قريب) :

وأول من قال ذلك : قراد بن أجدع ، وكان قد ضمن إنسانا عنـد النعمان بن المنذر أن يعود فى يوم كذا ، وإن لم يعد حل قتله ، وفى الموعد المحدد عاد ذلك الرجل الذى كان قد ضمنه قراد بن أجدع . لذلك عفا النعمان بن المنذر عن الرجل وعن قـراد بن أجـدع ، وصار مثلا واشتهر بين الناس .

٢ - (أول الشجرة النواة) ..

هذا المثل يضرب للأمر الصغير يتولد منه الأمر الكبير .

٣ - (آفة المروءة خلف الموعد) ..

هذا المثل يروى عن عوف الكلبى ، وقد ضرب لبيان خطورة خلف الموعد ، وأنه يعد من الآفات التى تلحق بالمروءة ، وتقلل من شأنها .

ثالثا : نماذج من الأمثال العامية :

١ - (الحاجة تفتق الحيلة) .

٢ - (التعاوى لا ينجو من الخيات) .

٣ - الجرحر ، وإن مسه الضر) .

رابعا : نماذج من الأمثال فى الشعر المنظوم :

١ - ألا كل شىء ما خلا الله باطـل

وكل نعيـم لا محـالة زائـل

٢ - إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته

على طـرف الهجـران إن كان يعقـل

٣ - إن الأمـور إذا بـدت لزوالهـا

فعـلامة الإدبـار فيهـا تظهـر

هذه بعض النماذج من الأمثال القرآنية ، والأمثال لدى العرب

والحكماء ، والأمثال العامية ، والأمثال فى الشعر المنظوم ، ذكرت للعلم بها ولأنها أنواع من الأمثال ، ولا تخلوا من فائدة .

(ب) نماذج من الأمثال فى السنة النبوية المطهرة :

لقد تبين لنا مما سبق أن الأمثال فى السنة النبوية تنقسم إلى قسمين :

صريحة ، وكامنة ..

ولنبدء بالأمثال الصريحة التى ذكر فيها لفظ (المثل) ثم نتبع ذلك بالأمثال الكامنة ، والسنة غنية جدا بالقسمين لغزارتها وسعتها .

الأمثال الصريحة :

١ - حدثنا قتيبة ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، وإنها مثل المسلم ، فحدثونى ما هى ، فوقع الناس فى مشجر البوادى(٤) ، قال عبد الله : ووقع فى نفسى أنها النخلة ، فاستحييت ، ثم قالوا : حدثنا ما هى يارسول الله ، قال : هى النخلة ».

التخريج :

هذا الحديث أخرجه الإمام البخارى فى صحيحة كتاب العلم باب قول المحدث حدثنا أو أخبرنا وأنبانا عن ابن عمر بلفظة متنا وسندا .

وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ، كتاب صفات المنافقين باب مثل المؤمن مثل النخلة عن ابن عمر بلفظة متنا وسندا .

---

(٤) « البوادى » جمع بادية ، والبدو ، والبادية ، والبداة ، والبداوة ، والبداوة بكسر الباء خلاف الخضر ، وقيل للبادية ، بادية لبروزها وظهورها . انظر لسان العرب ٢٣٥/١ .

وأخرجه الإمام الترمذى فى سننه كتاب الأمثال باب ما جاء فى مثل المؤمن القارىء للقرآن وغير القارىء .

عن ابن عمر من طريق مالك عن عبد الله بن دينار ، بهذا السند واللفظ .

وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٦١/٢ عن ابن عمر من طريق مالك ، عن عبد الله بن دينار بهذا السند .

٢ - حدثنا إبراهيم بن حمزة ، قال : حدثنى ابن أبى حازم ، والدار وردى ، عن يزيد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا ، ما تقول(٥) ذلك يبقى من درنه(٦) ؟ قالوا : لا يبقى من درنه شيئا . قال : فذلك مثل الصلوات الخمس ، يمحو الله به الخطايا »(٧) .

التخريج :

هذا الحديث أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه كتاب الصلاة ، باب الصلوات الخمس عن أبى هريرة رضى الله عنه متنا وسندا .

وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه كتاب المساجد . باب المشى إلى الصلاة تمحى به الخطايا ، وترفع به الدرجات عن أبى هريرة من طريق ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم والحديث بلفظه .

وأخرجه الترمذى فى سننه كتاب الأمثال باب مثل الصلوات

---

(٥) قوله : (ما تقول) أى ما تظن ، ولأبى ذر : (ما يقول) بالياء .
(٦) قوله : (من درنه) أى : وسخه .
(٧) قوله : (الخطايا) المراد بالخطايا هنا الصغائر .

الخمس عن أبى هريرة من طريق ابن الهاد به والحديث بلفظه وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه النسائى فى سننه كتاب الصلاة باب فضل الصلوات الخمس عن أبى هريرة من طريق ابن الهاد بهذا السند والحديث بلفظه

وأخرجه الدارمى فى سننه كتاب الصلاة باب فى فضل الصلوات عن أبى هريرة من طريق الليث عن يزيد بن عبد الله بهذا السند والحديث بلفظه .

وأخرجه الإمام مالك فى الموطأ كتاب قصر الصلاة فى السفر ، باب جامع الصلاة عن سعد بن أبى وقاص بلفظه .

وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٣٧٩/٢ عن أبى هريرة من طريق ابن الهاد به والحديث بلفظه .

٣ - حدثنى موسى بن إسماعيل ، حدثنا عبد الواحد ، حدثنا أبو بردة بن عبد الله ، قال : سمعت أبا بردة بن أبى موسى ، عن أبيه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مثل الجليس الصالح والجليس السوء ، كمثل صاحب المسك ، وكير الحداد ، لا يعدمك من صاحب المسك ، إما تشتريه ، أو تجد ريحه ، وكير الحداد يحرق بدنك أو ثوبك ، أو تجد منه ريحا خبيثة » .

التخريج :

هذا الحديث أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه كتاب البيوع باب فى العطار وبيع المسك عن أبى بردة بن أبى موسى عن أبيه رضى الله عنه مثنا وسندا .

وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه كتاب البر والصلة والآداب باب استحباب مجالسة الصالحين ، ومجانبة قرناء السوء عن أبى موسى من طريق أبي أسامة بهذا السند بنفس رواية الإمام البخارى .

وأخرجه الإمام الترمذى فى سننه كتاب الأدب باب من يؤمر أن يجالس عن أبى موسى بلفظ مقارب وفى الباب عن أنس .

وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٤٠٥/٤ عن أبى موسى بمعناه .

٤ ـ حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب عن الزهرى ، قال : أخبرنى سعيد بن المسيب ، أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مثل المجاهد فى سبيل الله ـ والله أعلم بمن يجاهد فى سبيله ـ كمثل الصائم القائم ، وتوكل الله للمجاهد فى سبيله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة ، أو يرجعه سالما مع أجر أو غنيمة » .

التخريج :

هذا الحديث أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه كتاب الجهاد باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله عن أبى هريرة متنا وسندا .

وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه كتاب الإمارة باب فضل الشهادة فى سبيل الله عن أبى هريرة من طريق سهيل بن صالح عن أبية بلفظ مقارب .

وأخرجه النسائى فى سننه كتاب الجهاد باب ما تكفل الله عز وجل لمن يجاهد فى سبيله عن أبى هريرة من طريق شعيب بهذا السند والحديث بلفظه .

وأخرجه ابن ماجه فى سننه كتاب الجهاد باب فضل الجهاد فى سبيل الله عن أبى سعيد الخدرى .

وأخرجه الإمام مالك فى الموطأ كتاب الجهاد باب الترغيب فى الجهاد عن أبى هريرة من طريق الأعرج بلفظ مقارب .

نماذج من الأمثال الكامنة :

١ ـ حدثنا أبو نعيم ، حدثنا زكريا ، عن عامر قال : سمعت

النعمان بن بشير يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع فى الشبهات كراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه ، ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله فى أرضه محارمه ألا وإن فى الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهى القلب » .

التخريج :

هذا الحديث أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه كتاب الإيمان ، باب فضل من استبرأ لدينه عن النعمان بن بشير من طريق أبى نعيم .

وأخرجه البخارى أيضا فى كتاب البيوع باب الحلال بين والحرام بين عن النعمان بن بشير من طريق على بن عبد الله ومحمد بن المثنى.

وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه كتاب المساقاة ، باب أخذ الحلال وترك الشبهات عن النعمان بن بشير من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ، والحديث بنفس رواية البخارى .

وأخرجه أبو داود فى سننه كتاب البيوع ، باب فى اجتناب الشبهات عن النعمان بن بشير من طريق إبراهيم بن موسى وأحمد بن يونس بلفظ قريب من رواية البخارى .

وأخرجه الترمذى فى سننه كتاب البيوع باب ما جاء فى ترك الشبهات عن النعمان بن بشير ، من طريق قتيبة بن سعيد .

وأخرجه النسائى فى سننه كتاب البيوع باب اجتناب الشبهات فى الكسب عن النعمان بن بشير من طريق محمد بن عبد الأعلى الصنعانى.

وأخرجه أيضا فى كتاب الأشربة باب الحث على ترك الشبهات عن النعمان بن بشير من طريق حميد بن مسعدة .

وأخرجه ابن ماجه فى سننه كتاب الفتن باب الوقوف عند الشبهات عن النعمان بن بشير من طريق عمرو بن رافع به .

٢ - حدثنا خلاد بن يحيى ، قال : حدثنا سفيان عن أبى بردة بن عبد الله بن أبى بردة عن جده عن أبى موسى عن النبى ﷺ قال : « إن المؤمن للمؤمن كالبنيان ، يشد بعضه بعضا ، وشبك أصابعه » .

التخريج :

هذا الحديث أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه كتاب الصلاة باب تشبيك الأصابع فى المسجد وغيره . عن أبى موسى من طريق خلاد بن يحيى .

وأخرجه البخارى أيضا كتاب الأدب باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا عن أبى موسى من طريق سفيان والحديث بنفس الرواية السابقة .

وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه كتاب البر والصلة باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم عن أبى موسى من طريق بريد بنفس رواية البخارى .

وأخرجه الترمذى فى سننه كتاب البر باب ما جاء فى شفقة المسلم على المسلم عن أبى موسى من طريق يزيد بن عبد الله والحديث بنفس رواية البخارى . وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه الإمام النسائى فى سننه كتاب الزكاة باب أجر الخازن إذا تصدق بإذن مولاه عن أبى موسى من طريق بريد به بنفس رواية البخارى .

٣ - حدثنا أبو نعيم ، حدثنا سفيان ، عن عبد الملك عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد . .

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

وكاد أمية بن أبى الصلت أن يسلم » .

التخريج :

هذا الحديث أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه كتاب مناقب الأنصار باب أيام الجاهلية عن أبى هريرة . من طريق أبى نعيم .

وأخرجه البخارى أيضا كتاب الأدب باب ما يجوز من الشعر عن أبى هريرة من طريق ابن بشار والحديث بنفس الرواية السابقة .

وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه كتاب الشعر باب الشعر عن أبى هريرة من طريق سفيان به برواية البخارى .

وأخرجه الترمذى فى سننه كتاب الأدب باب ما جاء فى إنشاد الشعر عن أبى هريرة من طريق عبد الملك بن عمير به والحديث بنفس رواية البخارى . وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه ابن ماجة فى سننه كتاب الأدب باب الشعر عن أبى هريرة من طريق سفيان به برواية البخارى .

هذه قطوف من ثمار الأمثال النبوية التى ضربها مولانا رسول الله ﷺ من خلال السنة النبوية المطهرة ، تدل على البلاغة والفصاحة والبيان والحض على الخير من الحلال واجتناب الشبهات التى توقع الإنسان المسلم فى الحرام ، كما أنها تحض على طهارة الباطن ألا وإن ذلك لا يكون إلا بطهارة القلب الذى عليه مدار صلاح الجسد ، كما أنها تعلمنا الآداب السامية ، والحكم العالية الرفيعة ، كما أنها دعوة لطهارة الظاهر من غسل ووضوء وغير ذلك كما حضت على طهارة الباطن ، والجلوس مع الصالحين لننال بركتهم ، والابتعاد عن الجلوس مع قرناء السوء وغيرهم .

أرأيت بديع ما جاءت الأمثال به من إيجاز اللفظ وجمال النظم وحسن التشبيه وغير ذلك من البلاغة النبوية .

(جـ) أهم نتائج البحث :

لقد انتهيت بعون الله تعالى من هذا البحث المتواضع بعد أن تمتعت بأسعد الأوقات وأحلاها حيث عشت فى رحاب سنة خير الورى سيدنا محمد ﷺ . أقتبس منها ، وأغترف من بحارها المضيئة ، وأنهل من معينها الصافى الفياض الذى لا ينضب أبدا على الإطلاق ، كيف لا ونور الله يمدها ، وعناية الله ترعاها .

وكنت أشعر بنور الحبيب المصطفى ﷺ وهو يشع على ، وأستمد منه العبارات والألفاظ ، حتى توصلت إلى النتائج الآتية :

أولا : لقد تبين لى أن أحاديث الأمثال النبوية في السنة المطهرة ، على درجة عالية جدا من البلاغة والفصاحة والبيان ، وأنها منتشرة فى معظم الكتب والأبواب فى كتب السنة المباركة . مثل كتاب العلم ، والصلاة ، والإيمان ، والجمعة ، والجنائز ، والزكاة ، والبيوع ، والإجارة ، والمزارعة ، والشركة ، والهبة ، والشهادات ، والجهاد ، وبدء الخلق ، والمناقب ، والمغازى ، والتفسير ، والطلاق ، وفضائل القرآن ، والأطعمة ، والذبائح ، والصيد ، والطب ، واللباس ، والأدب ، والدعوات ، والرقاق ، والحيل ، والاعتصام بالكتاب والسنة ، والتوحيد ، والوصايا ، والأنبياء ، ومناقب الأنصار ، والنكاح وغير ذلك ، وهذا قليل من كثير بعد الاستقراء للدلالة على صدق هذه النتيجة .

ثانيا : من النتائج الهامة التى تجلت لى اثناء هذا البحث أن كثيرا من صحابة رسول الله ﷺ قد اشتركوا فى مرويات كثيرة من الأمثال النبوية فى السنة كأبى هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ،

وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وأبى موسى الأشعرى ، والنعمان بن بشير ، وغيرهم من الصحابة والتابعين وتابع التابعين .

ولولا أهمية الأمثال لما اعتنى بها هذا الجمع الكثير من الصحابة وغيرهم ، وهذه نتيجة حتمية لبيان أهمية الأمثال .

ثالثا : من النتائج الهامة التى توصلت إليها أيضا خلال هذا البحث أن الأمثال النبوية فى السنة المطهرة لم تكن ضربا من فضول الكلام وحشوها ، بل هى أسلوب فريد من أساليب البيان ، يعبر عما فى النفس ، وما غاب عن الحس ، لإبراز المعقول فى صورة المحسوس ، لكشف الحقائق التى يدق فهمها لأولى الألباب .

كما أنها اشتملت على الفضائل والحكم والأخلاق ، والنهى عن الرذائل ، والتحلى بالصفات الحميدة من كرم وصدق وحلم وأمانة ورحمة وعطف ومودة وإخاء ، وتطهير النفس من الشوائب التى تعلق بها ، من حسد وغل وخداع ، وغش وغيبة ونميمة وكبر وعجب وغير ذلك من الشوائب والأمراض القلبية المختلفة .

رابعا : كما تبين أن الأمثال النبوية فى السنة تعد فى الدرجة العالية ، والمنزلة الرفيعة من حيث الكلام البشرى ، لأنها صادرة عن أفصح العرب والعجم بلا منازع ، فهى قمة الكلام البشرى ، ولها تأثيرها على المسلمين .

أما من حيث الأفضلية ، فالأمثال القرآنية تفضل الأمثال النبوية فى السنة ، لأن الأمثال القرآنية صادرة عن الحق تعالى . ولا يقاس عليها لرفعتها ومكانتها وأسلوبها لأنها ربانية سماوية .

خامسا : من النتائج الهامة التى توصلت إليها :

أن الأمثال النبوية فى السنة لها معان كثيرة ومختلفة ، تفهم من مضمون الكلام وسياقة ، بحسب موقعه من الكلام .

فقد يضرب المثل ويراد به الصفة كما سبق بيانه .

وتارة يضرب المثل ويراد به العبرة .

وتارة أخرى يضرب المثل ويراد به الآية . أو يراد به التحقير .

ويضرب المثل ويراد به المساواة . وهو أصل المعانى .

وعلى ضوء النتائج السابقة التى ذكرتها يتبين لنا أهمية الأمثال فى السنة ، وأنه ينبغى الاهتمام بها ، لأن الاهتمام بها هو اهتمام بالسنة النبوية ، كما أنه ينبغى على الباحثين فى السنة النبوية المطهرة أن يتعرضوا فى بحوثهم على الكنوز الدفينة التى تحتويها الأمثال من أحكام تشريعية ، وآداب اجتماعية فقل أن توجد إلا فى كلام رسول الله ﷺ .

وفى الختام أسأل الله العلى العظيم أن يوفقنا جميعا للعمل بكتابه ، وسنة نبيه ﷺ ، إنه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد ، هادى الأمة ، وكاشف الغمة ، وعلى آله وصحابته والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

والحمد لله رب العالمين ..

الدكتور

علام محمدين علام

مدرس الحديث وعلومه

بقسم أصول الدين

بكلية الدراسات الإسلامية

والعربية للبنين

مصادر ومراجع البحث

١ - **القرآن الكريم :** طبعة الأزهر الشريف .

٢ - **صحيح البخارى :** (النسخة اليونينية) للحافظ اليونينى .
تقديم الأستاذ أحمد شاكر ، ط. دار الجيل - بيروت .

٣ - **صحيح مسلم بشرح النووى :** مكتبة زهران ، القاهرة .

٤ - **سنن أبى داود :** ط. مصطفى الحلبى ، القاهرة .

٥ - **سنن الترمذى :** ط. دار الحديث ، القاهرة .

٦ - **سنن النسائى :** ط. دار الحديث ، القاهرة .

٧ - **سنن ابن ماجة :** ط. دار الحديث ، القاهرة .

٨ - **موطأ الامام مالك :** ط. دار احياء الكتب العربية ، الحلبى .

٩ - **مسند الامام أحمد بن حنبل :** ط. المكتب الاسلامى ، بيروت .

١٠ - **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى :**
وضع لجنة من المستشرقين ، ط. دار الدعوة - استانبول .

١١ - **الأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذى :**
ط. دار ابن زيدون ، بيروت .

١٢ - **كتاب الأمثال فى الحديث النبوى لأبى الشيخ الأصبهانى :**
ط. دار السلفية ، بومباى - الهند .

١٣ - **كتاب أمثال الحديث لأبى الحسن الرامهرمزى :**
ط. دار السلفية ، بومباى - الهند .

١٤ - **جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى :**
ط. دار الكتب العلمية .

١٥ - **الأمثال القرآنية للأستاذ الدكتور محمد بكر اسماعيل :**
ط. الأمانة ، القاهرة .

١٦ - مجمع الأمثال لأبى الفضل الميدانى :
ط. دار الجيل - بيروت .
١٧ - جواهر الأدب فى أدبيات وانشاء لغة العرب :
للأستاذ / أحمد الهاشمى ، لم أعثر على مطبعته .
١٨ - البرهان فى علوم القرآن ، للامام بدر الدين الزركشى :
ط. دار التراث - القاهرة .
١٩ - الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى :
ط. دار المعرفة - بيروت .
٢٠ - المستطرف فى كل فن مستظرف ، للامام شهاب الدين الأبشيهى :
ط. دار القلم - بيروت .
٢١ - لسان العرب لابن منظور : ط. دار المعارف - القاهرة .
٢٢ - القاموس المحيط للفيروز آبادى :
ط. مؤسسة الرسالة ، دار الريان - القاهرة .
٢٣ - مختار الصحاح للرازى : ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٢٤ - المفردات فى غريب القرآن للأصفهانى :
ط. مصطفى البابى الحلبى - القاهرة .
٢٥ - أضواء على مصطلح الحديث ، للأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم:
ط. حسان - القاهرة .
٢٦ - السنة النبوية وعلومها للأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم :
ط. الفتح للاعلام العربى - القاهرة .
٢٧ - الحديث والمحدثون ، للدكتور محمد أبو زهو :
ط. مطبعة مصر - القاهرة .
٢٨ - السنة ومكانتها فى التشريع الاسلامى للدكتور مصطفى السباعى :
ط. المكتب الاسلامى - دمشق .

٢٩ - **أبو هـريرة ومروياته فى صحيح البخارى والرد على الشبهات التى أثيرت حوله** : رسالة (ماجستير) فى الحديث وعـلومه ، اعداد الدكتور علام محمدين علام ، اشراف الأستاذ الدكتور أحمد عمـر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر .

٣٠ - **الأمثال النبوية فى الكتب الستة ، رواية ودراية :**

رسالة (دكتوراة) فى الحديث وعلومه ، اعداد الدكتور علام محمدين علام ، اشراف الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر .

* * *